لماذا خلق الله الخلق

مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ (٣) الاحقاف

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات: ٥٦]

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا }

[الإسراء: ٤٤]

{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر: ٣١]

{وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الرعد: ٣]

{ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

[النحل: ١١]

{ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

[النحل: ٦٩]

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١]

-الله لم يخلق شيئا عبثا

-الكل يسبح بحمده كبر ام صغر

-امرنا الله بالتدبر في خلق الله لنستدل علي ربوبيته ومن ثم ندرك ان هناك موت ثم بعث ثم نشور و عقاب او ثواب

- و من ثم نستدل علي الربوبية بالالوهية فنتوجه بالدعاء و الحب و الذل و العبادة لله

فالانسان مأمور ان يجول ببصره و بفكره لتقوية ايمانه بادراك عظمة الله و حكمته حيث لم يخلق شيئا عبثا

-ذلك ان الكائنات الحية سواء في انفسنا و مجتمعاتنا أمم امثالنا و ان خفيت علينا الحكمة التي اوجدها الله فلا يجب ان نستهين بها

-فالبعوض من جند الله سلطه الله علي نمرود

و كذلك الفيروسات و البكتيريا

-و هذه الجنود ان لم تكن مأمورة بشرع فانها عابدة لله

*هذه الكائنات الدقيقة :

يأخذ منها المسلم العظة و العبرة و الايمان بالخالق

و الايمان بقدرة الله المتناهية في كل امر

منها ما يدرك بالحس و له منافع كتلاقح الاشجار و جودة الثمار و ازالة بعض الامراض

و منها ما لا يدرك و لكنه عالم مستقل بذاته

-الطير الابابيل سلطها الله علي ابرهة

-الله فَهَّم نبيه لغة جذع النخلة فحن كالطفل بعدما تركه للمنبر فضمه حتي هدأ

- الله فَهَّم نبيه لغة الجبل لما اهتز و عليه رسول الله و ابي بكر و عمر و عثمان

-صحيح البخاري ٣٦٧٥

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺصَعِدَ أُحُدًا، وَ أَبُو بَكْرٍ، وَ عُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ:

«اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَ صِدِّيقٌ، وَ شَهِيدَانِ»

و في رواية اخري

-سنن الترمذي ت شاكر- الالباني:حسن

٣٧٠٣ - عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ، قَالَ:

شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ. قَالَ: فَجِيءَ بِهِمَا فَكَأَنَّهُمَا جَمَلَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ،

فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَدِمَ المَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

«مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ المُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ»؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمُ اليَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ المَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدَهَا فِي المَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الجَنَّةِ»؟

فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمُ اليَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺكَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالحَضِيضِ قَالَ: فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ؟»

قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ. قَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ، ثَلَاثًا

-الله علم نبيه سليمان منطق الطير و الهدهد و لغة النمل

-الله اطلع النبي و الصحابة علي تسبيح الحصي

-الجامع الصحيح للسنن والمسانيد - صححه الألباني في ظلال الجنة: ١١٤٦

عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ:

انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ (اطلب) رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- فِي بَعْضِ حَوَائِطِ (بساتين) الْمَدِينَةِ، "

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- قَاعِدٌ " ،

فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ –

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَحَصَيَاتٌ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ - ﷺ–

" فَأَخَذَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ،

ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ ،

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ - ﷺ- فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ،

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ،

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ ﷺ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ،

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ،

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ ﷺ فَسَبَّحْنَ،

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ "

-الله علم نبيه محمد ﷺلغة الجمل

-سنن أبي داود-٢٥٤٩

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺخَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ،

فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا النَّاسِ،

و كَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺلِحَاجَتِهِ هَدَفًا، أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ،

قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ،

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ و ـَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ،
فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺفَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ،
فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟»
فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.
فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟
فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ»
كل من سبق يدل علي ان هناك أمم امثالنا تتكلم كما نتكلم لكن بلغة لا نفهمها الا ان الله قد اطلعها علي انبيائه
و انهن يسبحن كما جاء في تسبيح الحصي
و ما أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٤٠:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ
مَا صِيدَ مِنْ صَيْدٍ وَ لَا قُطِعَ مِنْ شَجَرٍ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ
قال أبو نعيم : غَرِيبٌ، تَفَرَّدَ بِهِ الْقُشَيْرِيُّ، عَنْ مِسْعَرٍ
قال الشيخ الألباني : موضوع [الضعيفة :١٨٧٧]